على أربع قوائم

حمار الزّرد





حمار الزّرد على أربع قوائم



على أربع قوائم حمار الزّرد

النصّ الفرنسيّ: مايا حَكيم عبده حنّا

تعريب: د. يوسف أبو نجم

التصميم الفنّيّ: تانيا الخوري

تنسيق النصّ العربيّ: جوزف أنطونيوس

سمير



عائِلَةٌ... بِالأَسْوَدِ وَالأَبْيَضِ!

مِنَ المَأْلوفِ جِدًّا، في السَّباسِبِ الإِفْريقِيَّةِ، أَنْ يَرى الإِنْسانُ قَطيعًا مِنْ حَوالى خَمْسَةَ عَشَرَ حِمارَ زَرَدٍ، يَرْعى الأَعْشابَ العالِيَةَ.

وَالأُنْثى الأَكْبَرُ سِنًّا هِيَ الَّتي تُقَرِّرُ زَمانَ الأَكْلِ والشُّرْبِ وَمَكانَهُما؛ ذلِكَ أَنَّها الأَكْثَرُ خِبْرَةً. أَمّا الفَحْلُ وَالإِناثُ الأُخْرى وَالأَمْهارُ، فَلَيْسَ عَلَيْها إلاّ أَنْ تُطيعَ.



هذا الفَحلُ الشَّابُّ يَتَوَدَّدُ إلى الأُنثى الجَميلَةِ.

← يَكثُرُ العُشبُ فَيَتَوافَرُ الطَّعامُ لِكُلِّ القَطيعِ.



يَحْمي الفَحْلُ كُلَّ أَعْضاءِ القَطيعِ؛ فَهْوَ زَوْجُ كُلِّ الإناثِ وَوالِدُ كُلِّ الأَمْهارِ. عِنْدَما يَبْلُغُ السّادِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ وَيُصْبِحُ عَجوزًا جِدًّا، يَحِلُّ مَحَلَّهُ فَحْلٌ شابٌّ. أَمّا هُوَ، فَيَعيشُ بَقِيَّةَ عُمْرِهِ مُنْفَرِدًا، أَوْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنَ الذُّكورِ مِثْلِهِ.





قَد يَتَعارَكُ الفَحلُ مَعَ أَحَدِ الذُّكورِ إن حاوَلَ الاِقتِرابَ مِن إناثِ القَطيعِ.



رَفَساتٌ... عَضّاتٌ... إنَّ مَشاهِدَ القِتالِ بَينَ حَميرِ الزَّرَدِ مُؤَثِّرَةٌ، لكِن نادِرًا ما تَكونُ خَطِرَةً. أَمّا الخاسِرُ فَإنَّهُ يَنسَحِبُ وَيَرحَلُ بَعيدًا.



قَد يَكونُ القِتالُ اختِبارًا حَقيقِيًّا: فَعَلى الفَحلِ الشَّابِّ أَن يُثبِتَ أَنَّهُ شُجاعٌ وَأَنَّ في استِطاعَتِهِ، ذاتَ يَومٍ، حِمايَةَ القَطيعِ. فَإذا اقتَنَعَ الفَحلُ الأَكبَرُ بِذلِكَ، سَمَحَ لَهُ عِندَئِذٍ بِمُغازَلَةِ إحدى الإناثِ.

وَبِعَكْسِ الكَثيرِ مِنَ الحَيَواناتِ، يَتَشارَكُ القَطيعُ مَعَ قِطْعانٍ أُخْرى المَنْطِقَةَ الَّتي يَعيشُ فيها. وَلا تَقَعُ المَشاكِلُ بَيْنَ الجيرانِ!



طُبِعَ هذا الكِتابُ في لبنان لدى مَطابِعِ بيبلوس پرينتنغ.

الطّبعة الثّانية 2012 © **سمير** دار نشر 2006

سنّ الفيل، الجسر الواطي، ص. ب. 55542 بيروت، لبنان

ISBN 978-9953-31-127-2



إِنْتَهى مَوْسِمُ الأَمْطارِ وَحَلَّ مَوْسِمُ الجَفافِ! العُشْبُ الطَّرِيُّ أَصْبَحَ نادِرًا. أَصْبَحَ لِزامًا على القَطيعِ أَنْ يَنْتَقِلَ شَمالاً... عَلى أَمَلِ أَنْ يَجِدَ طَعامًا وَماءً.

تَجتَمِعُ عِدَّةُ قُطْعانٍ لِتُسافِرَ مَعًا. وَهْيَ تُؤَلِّفُ مُجْتَمِعَةً قَطيعًا واحِدًا كَبيرًا جِدًّا قَد يَضُمُّ الآلافَ.

فَفي الكَثْرَةِ القُوَّةُ!















ISBN 978-9953-31-127-2